

من شعراء هجر المبدعين مكي بن عبد الله الشومري .. جولة في مجموعته الشعرية القادمة

إنه شوط الولاء الهَجَرِيّ الذي بدأ لكي لا ينتهي ، و فرسانه الذين مازالوا يركضون وقلوبهم خفاقة كراياتهم ، قلوبهم بلهيب الوجد .. وراياتهم ببياض وجه فاطمة — عليها السلام — وهي تنتظرهم هناك في ساحة المحشر ، تتفحّص و جوهَهم ، و تُحصي دُرَق أكبادهم ، و تسمح على مجاري الدمع فوق وجناتهم بابتسامةٍ لا تشبه إلا وجه أبيها محمد — صلى الله عليه وآله — وهو يستقبل عليًّا — عليه السلام — بعدما جدّ ل عمرو بن ودّ .

يا لهذا الجرح الذي لا يقبل الموت ولا يسترخي إلا على مراسي الشجى هكذا يصفه الأستاذ مكي وهو يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام :

جِيتْكَ وَالْجِرْحُ مَا يَقْبَلُ يَمُوتُ

كلُّ يوم و نفَسٌ و زَنَّةٌ اعْلَى مرساه

هذا حسينكم ما دفين لليوم

وكاظمكم سجين و عيدَه يَستَندَاه

الأحساء بقضّها و قضيضها دمةٌ حمراء في جفن زينب — عليها السلام — و قفّت معها على جسد الحسين — عليه السلام — و سمعت صوت تكسّر أضلعه تحت حوافر خيل ابن مرجانة ، و ركبت معها و قطعت الفيافي على ظهر ناقة عجفاء ، و دخلت معها خربة الشام و مجلس الطاغية ، و سمعتها و صوتها يقصف كالرعد حتى ارتعدت فرائضُ عدو الله ! .

و نخيل (هَجَر) أيضا ما برحت تضبط خطواتها — في طريق المشاية —

على دقات قلب زينب — عليها السلام — حتى وصلت شط الفرات ، فماذا قال الفرات يا مكي ؟

الفرات انفتح صدره للنخيل

و° شاف دم° حسين فوق اع°ذوقه

صار يقرأ والسّعف يلطم معاه :

حسين مـن° اقلوبنا شيبوقه ؟

وماذا تقول أنت أيها الشاعر المسكون بالأسى :

ودّي° اف°عرش خدّري° و°ات°شرف أصير

مُـمـَـر° للزوار مـنـ عزّا° و° لـكـد°

يا للعزير المـُـر نخر عود الحياة

و جينه نشكي لك مـن الضيم اش°حمـد

وماذا أيضا :

حطّي خدّك يا سـوالف للمشاة

واروي قصة عـِـشـق له مـن شيعته

اللي يفهم نغمة الطير البكير

يعشق الورد و يصوّب نظـرته

بكل تأكيد (السوالف) (الهَجَرِيَّة) كلها من النخل إلى النخل كلها تسير على خطى وجدك ،
وآهٍ من وجدك يا مكّي ! ، وهل وصلت الأحساء إلى شط الفرات ؟ هل تراها ؟

اليوم كنّ الحسا تسعى بكربلا

تصيح : آ يحسين اـ بن عقد الولا

وين ما تـلفّـت تشوف الدموع

تصرخ : يـموت العطش بيـد الولا

مـن تناسلنه على جمرة عزاك

ما يهمنه الموت للعاشق حـلا

ولو تشوف اعلى الدّرُـبْ عاشق يموت

مو غريبة العـشق شـبّه وـرـدّـله

ما لقي غير العروج اسرع طريق

والبـُراق اللي نزل له وـمـّـله

وماذا تقول لهذا العالم المتشّح بالحزن ؟ بالسواد الذي يخفق فوق رؤوس عشاق الحسين وهم ينهمرون
من الجهات الأربع ناحية مرخته : ألا هل من ناصر ؟

فُـرِفْ يا علم أسود على الكون

تشوف الكون كلَّه° يصيح : لبَّيه

أصلَّيك وزماني كلَّه° محراب

وماي الحب جـِـسـِم عشقي يوضَّيه

ا ا .. ا .. يا مكّي .. كأنك تريد أن تختصر كل هذا الطوفان الكونيّ من التباريح في

بيتين تهمس بهما في أذن إمامك الحسين عليه السلام :

سيّـدي نبضك غـَـرَسَ فينا الوجود

انتَ نهر النور من كفّك يفيض

وَصـِرْ نَه من دمّك على الظالم سيوف

واحنا كلّ احـْـنا على نهرك جروف

لا أظنك تعني شعراء (هـَجـَـر) وحدهم أيها الكربلائي الناضج ؟ فكل شعراء الكون اغترفوا من ذلك الفيض ما أروى قرائحهم ، و أشعلها قناديلَ و رماحاً على طريق كربلاء ، ولا أنفي هنا تفردكم يا شعراء (هـَجـَـر) بهذا الوجد الذي لا نظير له حرقه وإصراراً على الوصول إلى آخر شوط الهيام !

ديوان الشاعر المعتقّ (مكّي الشومري) أيها السادة يطوف و يسعى مُحـْرِمًا بالأسى في

هذه المسافة الممتدة من المدينة إلى المدينة ، من صيحة الحسين على قبر جده : (ضمنني عندك يا

جدّاه في هذا الضريح) إلى صيحة بشر بن حذلم : (يا أهل يثرب لا مقام لكم بها) وأنتم أدري بحجم ما في تلك المسافة من محطاتٍ تدمي القلوب .

بعيدا عن كل ما يقوله المتحذلقون من النقاد ، و المتفهبون من أتباع الخليل . ستوهج حروفك و تشرق معانيك بعمق الإيمان و صدق المودة ووضوح الرؤية ، فهنيئا لك هذا الكتاب الذي >قُ" لك أن تمده لملائكة ربك وأنت تقول متباهيا : (هاؤُمُ اقرؤوا كتابيَه) .

تعريف :

هو مكي بن عبدالمجيد بن أحمد الشومري ، من مواليد قرية (أبو ثور) بمدينة العمران في الأحساء لعام 1383هـ ، شاعر شعبي ذائع الصيت متمسك بالكتابة باللهجة الأحسانية الخالصة و كاتب ، له حضور واضح ومشاركات مميزة في الإحتفالات والأمسيات الشعرية داخل المملكة وخارجها ومن خلال العديد من الفعاليات ، فاز بالمركز الأول في مسابقة المهرجان الثقافي الثالث الشعرية بالعمران عام 1413هـ كما فاز بحثه عن الشيخ عمران السليم بالمركز الأول في ذات المهرجان عام 1415هـ . له مجموعة شعرية مطبوعة بعنوان (شماريخ) و مجموعة تحت الطبع ، تُرجم له في (معجم شعراء منتدى الينابيع الهجرية) وهو عضو بالمنتدى منذ عام 1418هـ .